وحماية وحدتنا وحرية قرارنا، ورمزاً لقدرتنا على مواجهة التحديات الفاشية المحلية والصهيونية العنصرية، ودليلاً على تقدمنا نحو هدفنا الوطني الكبير بثقة وقوة وايمان.

غير ان من واجبي، حيال شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية، ومن موقعي الى جانب اخوتي ورفاقي في قيادة المسيرة الفلسطينية، ان اكون صريحاً في حديثي هذا عن المرحلة الراهنة والمقبلة، والتي عقدنا العزم على مواجهتها، بكل ما فيها من صعوبات وتحديات لا تطال دائرتنا الفلسطينية فحسب، وانما تشمل امتنا العربية بأسرها.

فاذا كان المجلس الوطني يشكل حدثاً تاريخياً في مسيرتنا النضالية، وادى نجاحنا في عقد دورته السابعة عشرة الى تجنيب منظمة التحرير الفلسطينية خطر الضياع والشلل اللذين كانا زاحفين عليها، واثبات هويتنا، وحماية قرارنا الوطني الفلسطيني المستقل من مؤامرة مصادرته او احتوائه او انهائه، ومن ثم اعادة الحياة والنشاط والفاعلية لمؤسساتنا واجهزتنا، فان ذلك لا يعني ان المؤامرة الامريكية ـ الصهيونية قد انتهت، او ان المتآمرين وعملاءهم قد القوا السلاح وكفّوا عن حربهم الضروس ضد شعبنا وقضيتنا وثورتنا. ذلك ان قدرنا، الذي تعايشنا معه وقبلناه عن رضى وطيب خاطر، هو الجهاد والاستمرار في درب الجهاد ضماناً لاستمرار الثورة متصاعدة مع تصاعد فعلها وانجازها. وانطلاقاً من فهمنا العميق لهذه الحقيقة والحتمية التاريخية، وعبر وعينا المصقول بتجربة السنوات الطويلة الماضية، يزداد ايماننا ويقيننا بحقيقة ان اساس قوتنا ووجودنا يكمن في تعزيز قدراتنا وامكانياتنا الذاتية الكامنة في اعماق الملايين الفلسطينية والعربية، والتي انجبت يوم الفاتح من يناير العام ١٩٦٥ انبل ظاهرة في تاريخ امتنا العربية المعاصر، وهي ظاهرة الكفاح المسلح التي اعادت لشعبنا الفلسطيني هويته، وشكلت هذا الرصيد الثوري الهام في تاريخ امتنا العربية، واعادت للقضية الفلسطينية مكانها الحيوي الهام في مقدمة القضايا السياسية على صعيد العالم المعاصر.

فطوبى لهذا الجيل، جيل الثورة الذي يعيش المعاناة ويصنع التاريخ باحرف من نور ونار، على درب الجهاد في الطريق الى فلسطين، الى القدس الشريف بعون الله تعالى.

ان نهج الكفاح المسلح، نهج البندقية الثورية العادلة الذي ارسينا اساسه المتين يوم الانطلاقة المجيدة، وواصلنا وجماهيرنا اعتناقه واغداق العطاء فيه، وتقديم اعز الابناء والاخوة والقادة الشهداء في اتونه الملتهب، كان، وسيبقى، هو النهج الاساسي والخيار الذي لا نكوص عنه ولا فتور في ادائه وحمايته وتوفير الاسباب الكفيلة باستمراره وتصاعده. وإن ما يعزز يقيننا بهذا النهج، ذلك الاداء الرائع والخلاق لثوارنا داخل المناطق المحتلة، منذ الانطلاقة حتى يومنا هذا، وتلك الملاحم المليئة بالاعجاز التي سطرتها سواعد الثوار في الثورة الفلسطينية فوق كل ساحة مواجهة مع العدو الصهيوني وآلته العسكرية الأميركية الحديثة. ورجوعاً الى التقرير الذي اعلنه الصهاينة، فمجمل عمليات المقاومة الفلسطينية واللبنانية في الجنوب اللبناني قد بلغت، باعترافه، ٨٩٢ عملية قام بها ابطالنا الفلسطينيون واللبنانيون. هذا بجانب ٣٠٠ عملية قام بها ثوارنا في فلسطين المحتلة، طبقاً لهذا التقرير العسكري المفصل، الذي اعلن في نهاية عامنا الحالي. وحَسْبُ ثورتنا الفلسطينية المسلحة انها القوة العسكرية العربية الوحيدة التي لم تفقد التماس القتالي مع العدو، على مدى العشرين عاماً الماضية، وان قوافل الشهداء لم تتوقف خلال هذه المسيرة الطويلة، ولم يتوقف فيها شلال الدم للحظة